٢١٤

ف . ت (فتاوى لابن تيمية) ، تأليف ابن تيمية ،
أحمد بن عبد الحليم - ٧٢٨ هـ . خط
القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
١٦ ق ٢١ س ٢٣,٥×١٧ سم
٤٥٢٥ نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد ،ناقصة
الاول .
الاعلام ١٤٠:١ هدية العارفين ١٠٥:١
١ - أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

٩٠٨/٤
مكتبة جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات
الرقم: ~~٤٥٢٥~~ ف ٤٥٢٥
العنوان: (فتاوى ابن تيمية)
المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ـ ٧٢٨هـ
تاريخ النسخ: ق ١٢ تقديراً [?]
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ١٦ق ٢٣×١٨سم، ١٦س
ملاحظات: ٢١٤
ف . ت

وصل النائب والعسكر معه الى دمشق بعد ان نصرهم الله تعالى على حزب الضلال
من الروافض والنصيرية واصحاب العقائد الفاسدة واباده الله من تلك الارض
والحمد لله رب العالمين ثم ان الشيخ رحمه الله بعد وقعة جبل كسروان ارسل رسالة الى
السلطان الملك الناصر يذكر فيها ما انعم الله على السلطان وعلى اهل الاسلام بسبب فتوح الجبل
المذكور وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم من الداعي احمد بن تيمية الى السلطان المسلمين
ومن ايد الله في دولته الدين اعز بها عباده المؤمنين وقمع بها الكفار والمنافقين
والخوارج والمارقين نصره الله ونصر به الاسلام واصلح له وبه امور الخاص والعام
واحيى به معالم الايمان واقام به شرائع القران واذل به اهل الكفر والفسوق والعصيان
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو
على كل شي قدير ونساله ان يصلي على خاتم النبيين وامام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم تسليما اما بعد فقد صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم
الاحزاب وحده وانعم الله على السلطان وعلى المؤمنين في دولته نعما لم تعهد في القرون
الخالية وجدد الاسلام في ايامه تجديدا بانت فضيلته على الدولة الفاضلة الماضية
وتحقق في ولايته خبر الصادق المصدوق افضل الاولين والاخرين الذي اخبر
فيه عن تجديد الدين في رؤس المئين والله تعالى يوزعه والمسلمين شكر هذه النعمة
العظيمة في الدنيا والدين ويتمها بتمام النصر على سائر الاعداء المارقين وذلك ان
السلطان اتم الله نعمته حصل للامة بيمن ولايته وحسن نيته وصحة اسلامه وعقيدته
وبركة ايمانه ومعرفته وفضل همته وشجاعته وثمرة تعظيمه للدين وشرعته و
نتيجة اتباعه لكتاب الله وحكمته ما هو شبيه بما كان يجري في ايام الخلفاء الراشدين
وما كان يقصده اكابر الائمة العادلين من جهاد اعداء الله المارقين من الدين و
هم صنفان اهل الفجور والطغيان وذوو الغي والعدوان الخارجون عن شرائع الايمان

طلبا للعلو والفساد وتركا لسبيل الهدى والرشاد وهؤلاء هم التتار ونحوهم من
كل خارج عن شرائع الاسلام وان تمسك بالشهادتين او ببعض سياسة الاسلام
والصنف الباقي اهل البدع المارقون وذو الضلال المنافقون الخارجون
عن السنة والجماعة المفارقون للشرعة والطاعة مثل هؤلاء الذين غزوا بامر
السلطان من اهل الجبل والجرد والكسروان فان ما من الله به من الفتح والنصر
على هؤلاء الطغام هو من عظائم الامور التي انعم الله بها على السلطان واهل الاسلام و
ذلك ان هؤلاء وجنسهم من اكابر المفسدين في امر الدنيا والدين فان
اعتقادهم ان ابا بكر وعمر وعثمان واهل بدر وبيعة الرضوان وجمهور المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان وائمة الاسلام وعلماءهم واهل المذاهب الاربعة
وغيرهم ومشايخ الاسلام وعبادهم وملوك المسلمين واجنادهم وعوام المسلمين و
افرادهم كل هؤلاء عندهم كفار مرتدون اكفر من اليهود والنصارى لانهم مرتدون
عندهم والمرتد شر من الكافر الاصلي ولهذا السبب يقدمون الفرنج والتتار على اهل
القران والايمان ولهذا لما قدم التتار البلاد وفعلوا بعسكر المسلمين ما لا يحصى
من الفساد وارسلوا الى اهل قبرس فملكوا بعض الساحل وحملوا راية الصليب
وحملوا الى قبرس من خيل المسلمين وسلاحهم واسراهم ما لا يحصي عدده الا الله واقام
سوقهم بالساحل عشرين يوما يبيعون فيه المسلمين والخيل والسلاح على اهل قبرس
وفرحوا بمجيء التتار وسائر اهل هذا المذهب الملعون مثل اهل جزين وما
حواليها وجبل عاملة ونواحيه ولما خرجت العساكر الاسلامية من الديار
المصرية ظهر فيهم من الخزي والنكال ما عرفه الناس منهم ولما نصر الله الاسلام
النصرة العظمى عند قدوم السلطان كان بينهم شبيه بالعزاء كل هذا واعظم منه
عند هذه الطائفة التي كانت من اعظم الاسباب في خروج جنكيزخان الى بلاد

الاسلام وفي

الاسلام وفي استيلاء هؤلاء على بغداد وفي قدومهم الى حلب وفي نهب الصا
لحية وغير ذلك من انواع العداوة للاسلام واهله لان عندهم ان كل من لم يوا
فقهم على ضلالهم فهو كافر مرتد ومن استحل الفقاع فهو كافر ومن مسح على الخفين
فهو كافر ومن حرم المتعة فهو عندهم كافر ومن احب ابا بكر او عمر او عثمان او تر
ضى عنهم او عن جماهير الصحابة فهو عندهم كافر ومن لم يؤمن بمنتظرهم فهو
عندهم كافر وهذا المنتظر صبي عمره سنتان او ثلاث او خمس يزعمون انه دخل
السرداب بسامرا من اكثر من اربعمائة سنة يعلم كل شيء وهو حجة الله على اهل
الارض فمن لم يؤمن به فهو عندهم من قال ان الله يرى في الاخرة فهو كافر
ومن قال ان الله تكلم بالقران حقيقة فهو كافر ومن قال ان الله فوق السموات
فهو كافر ومن امن بالقضا والقدر وقال ان الله يهدي من يشا ويضل من
يشا وان الله يقلب عباده وان الله خالق كل شيء فهو عندهم كافر وعندهم ان
من امن بحقيقة اسماء الله وصفاته التي اخبر بها في كتابه وعلى لسان رسوله
فهو عندهم كافر هذا هو المذهب الذي تلقنه لهم ائمتهم مثل بني العود فانهم شيوخ
اهل هذا الجبل وهم الذين كانوا يامرونهم بقتال المسلمين ويفتونهم بهذه الامور
وقد حصل بايدي المسلمين طائفة من كتبهم تصنيف ابن العود وغيره وفيها هذا
واعظم منه وهم اعترفوا لنا بانهم الذين علموهم وامروهم لكنهم مع هذا يظهرون
التقية والنفاق ويتقربون ببذل الاموال الى من يقبلها منهم وهكذا كان عادة
هؤلاء الجبلية فانما اقاموا بجبلهم لما كانوا يظهرونه من النفاق ويبذلونه
من البرطيل لمن يقصدهم والمكان الذي لهم في غاية الصعوبة وذكر اهل الخبرة
انهم لم يروا مثله ولهذا كثر فسادهم فقتلوا من النفوس واخذوا من الاموال
ما لا يعلمه الا الله ولقد كان جيرانهم من اهل البقاع وغيرها معهم في امر لا ينضبط شره

كل ليلة تنزل عليهم منهم طائفة ويفعلون من الفساد ما لا يحصيه الا رب العباد
وكانوا في قطع الطرقات واخافة سكان البيوتات على اقبح سيرة عرفت من اهل
الجنايات يرد اليهم النصارى من اهل قبرس فيضيفونه ويعطونهم سلاح المسلمين ويقعون
بالرجل الصالح من آحاد المسلمين فاما ان يقتلوه او يسلبوه وقليل منهم من يفلت منهم
بالحيلة فاعان الله ويسر بحسن نية السلطان وهمته في اقامة شرائع الاسلام
وعنايته بجهاد المارقين ان غزوا غزوة شرعية كما امر الله ورسوله بعد ان كشفت احوالهم
وازيحت عللهم وازيلت شبهتهم وبذل لهم من العدل والانصاف ما لم يكونوا
يطمعون به وبين لهم ان غزوهم اقتداء بسيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه في قتاله الحرورية المارقين الذين تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بقتالهم
لهم ونعت حالهم من وجوه متعددة اخرج منها اصحاب الصحيح عشرة اوجه من حد
يث علي وابي سعيد وسهل بن حنيف وابي ذر ورافع بن عمرو وغيرهم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
وقراءته مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا
لهم على لسان محمد لنكلوا عن العمل يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم شر قتيل بين السماء والارض خير قتيل من قتلوه
واول ما خرج هؤلاء زمن امير المؤمنين علي وكان لهم من الصلاة والصيام و
القراءة والعبادة والزهادة ما لم يكن لعموم الصحابة لكن كانوا خارجين عن
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جماعة المسلمين وقتلوا من المسلمين رجلا اسمه عبد الله
بن خباب واغاروا على ذوات المسلمين وهؤلاء القوم كانوا اقل صلاة وصياما ولم نجد
في جبلهم مصحفا ولا فيهم قارئ القرآن وانما عندهم عقائدهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة

واستحلوا بها
دماء المسلمين

واستحلوا بها دماء المسلمين وهم مع هذا فقد سفكوا من الدماء واخذوا من الاموال
ما لا يحصي عدده الا الله تعالى فاذا كان علي بن ابي طالب قد اباح لعسكره ان ينهبوا ما في
عسكر الخوارج مع انه قتلهم جميعهم كان هؤلاء احق باخذ اموالهم وليس هذا بمنزلة
المتاولين الذين نادى فيهم علي بن ابي طالب يوم الجمل انه لا يقتل مدبرهم ولا يجهز
على جريحهم ولا يغنم لهم مال ولا يسبى لهم ذرية لان مثل اولئك لهم تاويل سائغ وهؤلاء
ليس لهم تاويل سائغ ومثل اولئك انما يكون خارجا عن طاعة الامام وهؤلاء خرجوا
عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وهم شر من التتار من وجوه متعددة
لكن التتر اكثر واقوى فلذلك يظهر كثرة شرهم وكثير من فساد التتر هو لمخالطة
هؤلاء لهم كما كان في زمن قازان وهولاكو وغيرهما فانهم اخذوا من اموال المسلمين
اضعاف ما اخذوا من اموالهم وارضهم فيء لبيت المال وقد قال كثير من السلف ان
الرافضة لا حق لهم من الفيء لان الله انما جعل الفيء للمهاجرين والانصار والذين
جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم فمن لم يكن قلبه سليما لهم ولسانه مستغفرا
لهم لم يكن من هؤلاء وقطعت اشجارهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير
قطع اصحابه نخلهم وحرقوه فقال اليهود هذا فساد وانت يا محمد تنهى عن الفساد
فانزل الله في القرآن ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين وقد اتفق العلماء على جواز قطع الشجر وتخريب العامر
العامر عند الحاجة اليه فليس ذلك باولى من قتل النفوس وما امكن غير ذلك فان
القوم لم يحصر كلهم من الاماكن التي اختفوا بها وايسوا من المقام في الجبل الا حين
قطعت الاشجار والا كانوا يختفون حيث لا يمكن العلم بهم وما امكن ان يسكن
الجبل غيرهم لان التركمان قصدهم الرعي وقد صار لهم مرعى وسائر الفلاحين

وهم لا يتركون عمارة ارضهم ويجيئون اليه فالحمد لله الذي يسر هذا الفتح في دولة
السلطان وبهمته وعزمه وامره واخلا الجبل منهم واخراجهم من ديارهم وهم يشبهون
ما ذكره الله في قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم
يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلا لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وايضا فانه بهذا
قد انكسر اهل البدع والنفاق بالشام ومصر والحجاز واليمن والعراق ما يرفع الله
به درجات السلطان ويعز به اهل الايمان فصل تمام هذا الفتح وبركته
تقدم مراسيم السلطان بحسم مادة اهل الفساد واقامة الشريعة في البلاد فان
هؤلاء القوم لهم من المشايخ والاخوان في قرى كثيرة من يقتدون به وينتصرون
وفي قلوبهم غل عظيم وابطان معاداة شديدة لا يؤمنون معها على ما يمكنهم ولو
الله مباطنة العدو فاذا امسك رؤوسهم الذين يضلونهم مثل بني العود زال بذلك
من الشر ما لا يعلمه الا الله ويتقدم الى قراهم وهي قرى متعدده باعمال دمشق وصفد
وطرابلس وحمص وحماة وحلب بان يقام فيهم شرائع الاسلام الجمعة والجماعة وقراة
القران ويكون لهم خطبا ومؤذنون كسائر قرى المسلمين وتقرا فيهم الاحاديث
النبويه وتنشر فيهم المعالم الاسلاميه ويعاقب من عرف منه البدعه والنفاق بما
توجبه شريعة الاسلام فان هؤلاء المحاربين وامثالهم قالوا نحن قوم جهال وهؤلاء
يعلمونا ويقولون لنا انتم اذا قاتلتم هؤلاء تكونوا مجاهدين ومن قتل منكم فهو
شهيد وفي هؤلاء خلق كثير لا يقرون بصلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة ولا يحرمون

الميتة والدم

الميتة والدم ولحم الخنزير ولا يؤمنون بالجنة والنار من جنس الاسماعيلية و
النصيرية والحاكمية والباطنية وهم كفار اكفر من اليهود والنصارى باجماع المسلمين بل
فتتقدم المراسيم السلطانية باقامة شعائر الاسلام من الجمعة والجماعة وقراءة القران و
تبليغ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في قرى هؤلاء من اعظم المصالح الاسلاميه وابلغ الجهاد
في سبيل الله وذلك سبب لانقطاع من يباطن العدو من هؤلاء ودخولهم في طاعة الله ورسوله
وطاعة اولي الامر من المسلمين وهو من الاسباب التي يعين الله بها على قمع الاعداء فان
ما فعلوه بالمسلمين في ارض سيس نوع من غدرهم الذي به ينصر الله المسلمين
عليهم وفي ذلك لله حكمة عظيمة ونصرة للاسلام جسيمة قال ابن عباس ما نقض
قوم العهد الا اديل عليهم العدو ولولا هذا وامثاله ما حصل للمسلمين من العزم
بقوة الايمان وللعدو من الخذلان ما ينصر الله به المؤمنين ويذل به الكفار والمنا
فقين والله هو المسئول ان يتم نعمته على سلطان الاسلام خاصة وعلى عباده المؤ
منين عامة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا   عنوان الكتاب ظاهره سلطان المسلمين ومن ايد الله في دولته
الدين وقمع الكفار المنافقين ايد الله به الاسلام ونشر عدله في الانام   وفي يوم السبت
تاسع جمادى الاولى من هذه السنة سنة خمس اجتمع جماعة من الاحمدية الرفاعية
عند نائب السلطنة بالقصر وحضر الشيخ تقي الدين وطلبوا ان يسلم اليهم حالهم وان
الشيخ تقي الدين لا يعارضهم ولا ينكر عليهم وارادوا ان يظهروا شيئا من ما يفعلونه
فانتدب لهم الشيخ وتكلم باتباع الشريعة وانه لا يسع احد الخروج عنها بقول ولا
فعل وذكر ان لهم حيلا يتحيلون بها في دخول النار واخراج الزبد من الحلوق و
قال لهم من اراد دخول النار فليغسل جسده في الحمام ثم يدلكه بالخل ثم يدخل ولو دخل
لا يلتفت الى ذلك بل هو نوع من فعل الدجال عندنا وكانوا جمعا كثيرا وقال الشيخ صالح شيخ

المتبيع عن احوال الناس تنفق عند التتار ما تنفق قدام الشرع والفصل المجلس على
انهم يخلعون الاطواق الحديد وعلى ان من خرج عن الكتاب والسنة ضربت رقبته و
حفظ هذه الكلمة الحاضرون من الامرا والاكابر واعيان الدوله وكتب الشيخ عقب
هذه الواقعة جزء في حال الاحمديه ومبداهم واصل طريقهم وذكر شيخهم وما في
طريقهم من الخير والشر واوضح الامر في ذلك وقال الذهبي في اثنا كلامه في ترجمة
الشيخ ولما صنف المسئلة الحمويه في الصفات سنة ثمان وتسعين تحزبوا له وال

ابتدا محن الشيخ

بهم الامر الى ان طافوا به على قصبة من جهة القاضي الحنفي ونودي عليه بالاستفتي
ثم قام بنصره طائفة اخرون وسلم الله فلما كان في سنة خمس وسبعماية جا الامر من مصر
بان يسال عن معتقده فجمع له القضاة والعلما بمجلس نائب دمشق الافرم فقال انا
كنت قد سالت عن معتقد اهل السنة فاجبت عنه في جزء من سنين وطلبه من داره
فاحضره وقري فنازعوه في موضعين او ثلاثة منه وطال المجلس فقاموا واجتمعوا
مرتين ايضا لتتمة الجزء وحاققوه ثم وقع الاتفاق على ان هذا معتقد سلفي
جيد وبعضهم قال ذلك كرها وكان المصريون قد سعوا في امر الشيخ وملوا الامير
ركن الدين الشاشنكير الذي تسلطن عليه فطلب الى مصر على البريد فثاني يوم
دخوله اجتمع القضاة والفقها بقلعة مصر وانتصب ابن عدلان له خصما
وادعى عليه عند القاضي ابن المخلوف المالكي ان هذا يقول ان الله تكلم بالقران
بحرف وصوت وانه تعالى على العرش بذاته وان الله يشار اليه الاشارة
الحسيه وقال اطلب عقوبته على ذلك فقال القاضي ما تقول يا فقيه فحمد الله و
اثنى عليه فقيل اسرع ما احضرناك لتخطب فقال امنع من الثنا على الله فقال القاضي
اجب فقد حمدت الله فسكت فالح عليه فقال فمن الحاكم في فاشار له الى القاضي ابن مخلوف
فقال انت خصمي كيف تحكم في وغضب وانزعج واسكت القاضي فاقيم الشيخ واخواه وسجنوا

بالجب بقلعة

بالجب بقلعة الجبل وجرت امور طويلة وكتب الى الشام كتابا سلطانيا بالحط عليه
فقرئ بالجامع وتالم الناس له ثم بقي سنة ونصفا واخرج وكتب لهم الفاظا اقترحوا
ها عليه وهدد وتوعد بالقتل ان لم يكتبها واقام بمصر يقرئ العلم ويجتمع عنده خلق
الى ان تكلم في الاتحاديه القايلين بوحدة الوجود وهم ابن سبعين وابن عربي والقونوي
واشباههم فتحزب عليه صوفية وفقرا وسعوا فيه وانه تكلم في صفوة الاوليا فعمل له محفل
ثم اخرجوه على البريد ثم ردوه على مرحلة من مصر وادوا مصلحتهم في اعتقاله فسجنوه في حبس
القضاة سنة ونصفا فجعل اصحابه يدخلون اليه في السر ثم تظاهروا فاخرجته الدوله
على البريد الى الاسكندريه وحبس ببرج منها وشنعوا بانه قتل وانه غرق غير مرة فلما عاد
السلطان ايده الله تعالى من الكرك واباد اضداده بادر باستحضار الشيخ الى القاهرة
مكرما واجتمع به وحادثه وسارره بحضرة القضاة والكبار وزاد في اكرامه ثم نزل و
سكن في دار واجتمع بعد ذلك بالسلطان ولم يعد السلطان يجتمع به فلما قدم
السلطان لكشف العدو عن الرحبه جا الشيخ الى دمشق سنة اثنتي عشرة ثم جرت امور
ومحن انتهى كلامه وقال الشيخ علم الدين وفي شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين
وستماية وقع بدمشق محنة للشيخ الامام تقي الدين ابن تيمية وكان الشروع فيها من اول الشهر
وظهرت يوم الخامس منه واستمرت الى اخر الشهر وملخصها انه كان كتب جوابا لسؤال عنه
من حماة في الصفات فذكر فيه مذهب السلف ورجحه على مذهب المتكلمين وكان قبل
ذلك بقليل انكر امر المنجمين واجتمع بسيف الدين جاغان في ذلك حال نيابته بدمشق
وقيامه فقام نايب السلطان وامتثل امره وقبل قوله والتمس منه كثرة الاجتماع به فحصل
بسبب ذلك ضيق لجماعة مع ما كان عندهم قبل ذلك من كراهية الشيخ وتالمهم لظهوره
وذكره الحسن فانضاف الشي الى الشي ولم يجدوا مساغا الى الكلام فيه لزهده
وعدم اقباله على الدنيا وترك المزاحمة على المناصب وكثرة علمه وجودة اجوبته

ثم طلب سيف الدين جاغان
ثم طلب سيف الدين جاغان

وفتاويه وما يظهر فيها من غزارة العلم وجودة الفهم فعمدوا الى الكلام في العقيدة
لكونهم يرجحون مذهب المتكلمين في الصفات والقران على مذهب السلف ويعتقدونه
الصواب فاخذوا الجواب الذي ذكره وعملوا عليه اوراقا في رده ثم سعوا السعي
الشديد الى القضاة والفقهاء واحدا واحدا واغروا خواطرهم وحرفوا الكلام
وكذبوا الكذب الفاحش وجعلوه يقول بالتجسيم وحاشاه من ذلك وانه قد
اوعز ذلك المذهب الى اصحابه وان العوام قد فسدت عقائدهم بذلك ولم يقع
ذلك شيء والعياذ بالله وسعوا في ذلك سعيا شديدا في ايام كثيرة المطر و
الوحل والبرد فوافقهم جلال الدين الحنفي قاضي الحنفية وارسلوا اليه فلم يحضر
وارسل اليه في الجواب ان العقائد ليس امرها اليك وان السلطان انما ولاك ان تحكم
بين الناس وان انكار المنكرات ليس مما يختص به القاضي فوصلت اليهم هذه الرسالة
فاغروا خاطره وشوشوا قلبه وقالوا لم يحضر ورد عليك فامر بالنداء على
بطلان عقيدته في البلد فاجاب الى ذلك فنودي في بعض البلد ثم بادر
سيف الدين جاغان وارسل طائفة فضرب المنادي وجماعة ممن حوله
واخرقهم فرجعوا مضروبين في غاية الاهانة ثم طلب سيف الدين جاغان
من قام في ذلك وسعى فيه فدارت الرسل والاعوان عليهم في البلد فاختفوا
واحتمى مقدمهم بسيف الدين الاتابكي ودخل عليه في داره وسأل منه ان يجيره
من ذلك فرق في امره الى ان سكن غضب سيف الدين جاغان ثم ان الشيخ جلس
يوم الجمعة على عادته ثالث عشر الشهر وكان تفسيره في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وذكر الحلم وما ينبغي استعماله وكان ميعادا جليلا ثم انه اجتمع بالقاضي امام
الدين الشافعي وواعده لقراءة جزئه الذي اجاب فيه وهو المعروف بالحموية
فاجتمعوا يوم السبت رابع عشر الشهر من بكرة النهار الى نحو الثلث من ليلة الاحد

ميعادا طويلا

ميعادا طويلا مستمرا وقرئت فيه جميع العقيدة وبين مراده من مواضع اشكلت ولم
يحصل انكار عليه من الحاكم ولا ممن حضر المجلس بحيث انفصل عنهم والقاضي يقول انا كلكم
في الشيخ يعزره وانفصل عنهم طيبة والناس ينتظرون ما يسمعون من طيب اخباره
فوصل الى داره في ملأ كثير من الناس وعندهم استبشار وسرور به وهو في ذلك
كله ثابت الجاش قوي القلب واثق بالنصر الالهي لا يلتفت الى نصر مخلوق ولا
يعول عليه وكان سعيهم في حقه ان السعي لم يبقوا ممكنا من الاجتماع بمن يرجون
منه ادنى نصرتهم وتكلموا في حقه بانواع الاذى وبامور يستحي الانسان
ان يحكيها فضلا عن ان يختلقها ويلفقها فلا حول ولا قوة الا بالله والذين سعوا
فيه معروفون عندنا وعند كل احد قد اشتهر عنهم هذا الفعل الفظيع وكذلك
من ساعدهم بقول او تشنيع او اغراء او ارسال رسالة او افتاء او شهادة او بذى
لبعض اصحاب الشيخ وممن يلوذ به او شتم او غيبة او تشويش باطن فانه و
قع من ذلك شيء كثير من جماعة كثيرة وراى جماعة من الصالحين والاخيار
في هذه الواقعة وعقبها للشيخ مرائي حسنة جليلة لو ضبطت كانت مجلدا تاما انتهى
ما ذكره ثم بعد هذه الوقعة بمدة كثيرة وذلك يوم الاثنين ثامن رجب من سنة
خمس وسبعمائة طلب القضاة والفقهاء وطلب الشيخ تقي الدين الى القصر الى المجلس نائب
السلطنة الافرم فاجتمعوا عنده وسأل الشيخ تقي الدين وحده عن عقيدته وقال
له هذا المجلس عقد لك وقد ورد مرسوم السلطان ان اسألك عن اعتقادك فاحضر
الشيخ عقيدته الواسطية وقال هذه كتبتها من نحو سبع سنين قبل مجيء التتار الى
الشام فقرئت في المجلس وبحث فيها وبقي مواضع اخرت الى مجلس اخر ثم اجتمعوا
يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر رجب المذكور وحضر المخالفون ومعهم الشيخ صفي
الدين الهندي واتفقوا على انه يتولى المناظرة مع الشيخ فتكلم معه ثم انهم رجعوا

عنه واتفقوا على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني فناظر الشيخ وبحث معه وطال
الكلام وخرجوا من هناك والامر قد انفصل وقد اظهر الله
الله من قيام الحجة ما اعز به اهل السنة وانصرف الشيخ تقي الدين الى
منزله واختلفت نقول المخالفين للمجلس وحرفوه ووضعوا مقالة الشيخ
على غير موضعها وشنع ابن الوكيل واصحابه بان الشيخ قد رجع عن عقيدته
فالله المستعان والذي حمل نائب السلطنة على هذا الفعل كتاب ورد
عليه من مصر في هذا المعنى وكان القائم في ذلك بمصر القاضي ابن مخلوف
المالكي والشيخ نصر المنبجي والقزويني واستعانوا بركن الدين الششنكير ثم بعد ذلك
عزر بعض القضاة بدمشق شخصا يلوذ بالشيخ تقي الدين وطلب جماعة ثم
اطلقوه ووقع هرج في البلد وكان الامير نائب السلطنة قد خرج للصيد و
غاب نحو جمعة ثم حضر وكان الحافظ جمال الدين المزي يقرئ صحيح البخاري
لاجل الاستسقاء فقرأ يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب في اثناء ذلك فصلا
في الرد على الجهمية وان الله فوق العرش من كتاب افعال العباد تاليف البخاري
تحت النسر فغضب لذلك بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا نحن المقصودون
بهذا ورفعوا الامر الى قاضي القضاة الشافعي فطلبه ورسم بحبسه فبلغ ذلك
الشيخ تقي الدين فتالم له واخرجه من الحبس بيده وخرج الى القصر الى ملك الامراء
وتخاصم هو والقاضي هناك واثنى على الشيخ جمال الدين وغضب القاضي وانزعج
وقال لئن لم يرد الى حبسي عزلت نفسي فارضاه ملك الامراء بان اعاد الشيخ جمال
الدين الى حبسه فاعتقله بالقوصية اياما وذكر الشيخ تقي الدين للنائب ما وقع
في غيبته في حق بعض اصحابه من الاذى فرسم بحبس جماعة من اصحاب
ابن الوكيل وامر فنودي في البلد انه من تكلم في العقائد حل دمه وماله ونهب

داره وحانوته

داره وحانوته وقصد بذلك تسكين الشر والفتن وفي يوم الثلاثا سابع شعبان
عقد للشيخ تقي الدين مجلس ثالث بالقصر ورضي الجماعة بالعقيدة وفي هذا
اليوم عزل قاضي القضاة نجم الدين بن صصري نفسه عن الحكم بسبب كلام
سمعه من الشيخ كمال الدين بن الزملكاني لا احب حكايته وفي اليوم السادس
والعشرين من شعبان ورد كتاب السلطان الى القاضي باعادته الى الحكم
وفيه انا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين وقد بلغنا ما عقد له من المجا
لس وانه على مذهب السلف وما قصدنا بذلك الا براءة ساحته وقد ذكر الشيخ
رحمه الله صورة ما جرى في هذه المجالس ملخصا وعلق في ذلك شيئا مختصرا
فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا معين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى الخلق اجمعين صلى الله عليه وعلى آله
وسلم تسليما وعلى سائر عباد الله الصالحين اما بعد فقد سئلت غير مرة ان اكتب ما
حضرني ذكره مما جرى في المجالس الثلاثة المعقودة للمناظرة في امر الاعتقاد
بمقتضى ما ورد به كتاب السلطان من الديار المصرية الى نائبه امير البلاد
لما سعى اليه قوم من الجهمية والاتحادية والرافضة وغيرهم من ذوي الا
حقاد فامر الامير بجمع القضاة الاربعة قضاة المذاهب الاربعة وغيرهم من
نوابهم والمفتين والمشايخ ممن له حرمة وبه اعتداد وهم لا يدرون فيما قصد بجمعهم
في هذا الميعاد وذلك يوم الاثنين ثامن رجب المبارك عام خمس وسبعمائة فقال
لي هذا المجلس عقد لك فقد ورد مرسوم السلطان ان اسالك عن اعتقادك وعما
كتبت الى الديار المصرية من الكتب التي تدعو بها الناس الى الاعتقاد واظنه قال وان
اجمع القضاة والفقهاء وتتباحثون في ذلك فقلت اما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ولا

عمن

ولا عمر هو اكبر مني بل يؤخذ عن الله ورسوله وما اجمع عليه سلف الامة فما كان
في القران وجب اعتقاده وكذلك ما ثبت في الاحاديث الصحيحة مثل صحيح البخاري
ومسلم واما الكتب فما كتبت الى احد كتابا ابتداء ادعوه به الى شيء من ذلك ولكني كتبت
اجوبة اجبت بها من يسالني من اهل الديار المصرية وغيرهم وكان قد بلغني انه
زور علي كتاب الى الامير ركن الدين الجاشنكير استاذ دار السلطان يتضمن ذكر
عقيدة محرفة ولم اعلم بحقيقته لكن علمت ان هذا مكذوب وكان يرد علي من مصر
وغيرها من يسالني عن مسائل في الاعتقاد وغيره فاجيبه بالكتاب والسنة وما
كان عليه سلف الامة فقال نريد ان تكتب لنا عقيدتك فقلت اكتبوا فامر الشيخ
كمال الدين ان يكتب فكتبت له جمل الاعتقاد في ابواب الصفات والقدر و
مسائل الايمان والوعيد والامامة والتفضيل وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة
الايمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا
تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وان القران كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود
والايمان بان الله خالق كل شيء من افعال العباد وغيرها وانه ما شا كان وما لم يشا
لم يكن وانه امر بالطاعة ورضيها واحبها ونهى عن المعصية وكرهها والعبد فاعل
حقيقة والله خالق فعله وان الايمان والدين قول وعمل يزيد وينقص وان لا
نكفر احدا من اهل القبلة بالذنوب ولا نخلد في النار من اهل الايمان احدا والخلفا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ومرتبتهم في الفضل
كمرتبتهم في الخلافة ومن قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار وذكرت
هذا او نحوه فاني الان قد بعد عهدي ولم احفظ لفظ ما امليته اذ ذاك ثم قلت للا
مير والحاضرين انا اعلم ان اقواما يكذبون علي كما قد كذبوا علي غير مرة وان امليت
الاعتقاد من حفظي ربما يقولون كتم بعضه او داهن وداري فانا احضر عقيدة مكتوبة

من نحو سبع سنين
قبل مجيء التتر الى الشام

من نحو سبع سنين قبل مجيء التتر الى الشام وقلت قبل حضورها كلاما قد بعد عهدي
به وغضبت غضبا شديدا لكني اذكر اني قلت انا اعلم ان اقواما كذبوا علي وقالوا
للسلطان اشياء وتكلمت بكلام احتجت اليه مثل ان قلت من قام بالاسلام في اوقات
الحاجة غيري ومن الذي اوضح دلائله وبينه وجاهد اعداءه واقامه
لما مال حين تخلى عنه كل احد فلا احد ينطق بحجته ولا احد يجاهد عنه وقمت
مظهرا لحجته مجاهدا عنه مرغبا فيه فاذا كان هؤلاء يطمعون في الكلام فيّ فكيف
يصنعون بغيري ولو ان يهوديا طلب من السلطان الانصاف لوجب عليه
ان ينصفه وانا قد اعفو عن حقي وقد لا اعفو بل قد اطلب الانصاف منه وان
يحضر هؤلاء الذين يكذبون ليوافقوا على افترائهم وقلت كلاما اطول من هذا
من هذا الجنس لكن بعد عهدي به فاشار الامير الى كاتب الدرج محي الدين بان
يكتب ذلك وقلت ايضا كل من خالفني في شيء مما كتبته فانا اعلم بمذهبه منه
وما ادري قلت هذا قبل حضورها او بعده لكني قلت ايضا بعد حضورها و
قراءتها ما ذكرت فيها فصلا الا وفيه مخالفة من المنتسبين الى القبلة وكل جملة فيها
خلاف لطائفة من الطوائف ثم ارسلت من احضرها ومعها كراريس بخطي
من المنزل فحضرت العقيدة الواسطية وقلت لهم هذه كان سبب كتابتها انه
قدم من ارض واسط بعض قضاة نواحيها شيخ يقال له رضي الدين الواسطي
قدم علينا حاجا وكان من اهل الخير والدين وشكا ما الناس عليه بتلك
البلاد في دولة الططر من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم و
سالني ان اكتب له عقيدة تكون عمدة له ولاهل بيته فاستعفيت من ذلك
وقلت قد كتب الناس عقائد متعددة فخذ بعض عقائد ائمة السنة فالح في
السوال وقال ما احب الا عقيدة تكتبها انت فكتبت له هذه العقيدة وانا قاعد

بعد العصر وقد انتشرت بها نسخ كثيرة في مصر والعراق وغيرهما فاشار
الامير بالا قرائها انا لا دفع الريبة واعطاها لكاتبه الشيخ كمال الدين فقراها على
الحاضرين حرفا حرفا والجماعة الحاضرون يسمعونها ويورد المورد منهم ما شاء و
يعارض فيما شاء والامير ايضا يسال عن مواضع فيها وقد علم الناس ما كان في نفوس
طائفة من الحاضرين من الخلاف والهوى ما قد علم الناس بعضه وبعضه بسبب الا
عتقاد وبعضه بغير ذلك ولا يمكن ذكر ما جرى من الكلام والمناظرات في هذه المجالس
فانه كثير لا ينضبط لكن اكتب ملخص ما حضرني من ذلك مع بعد العهد بذلك ومع
انه كان يجري رفع اصوات ولغط لا ينضبط فكان مما اعترض عليه بعضهم
لما ذكر في اولها ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فقال ما المراد بالتحريف والتعطيل
ومقصوده ان هذا ينفي التاويل الذي يثبته اهل التاويل الذي هو
صرف اللفظ عن ظاهره اما وجوبا واما جوازا فقلت تحريف الكلم عن مواضعه
كما ذمه الله في كتابه وهو ازالة اللفظ عما دل عليه من المعنى مثل تاويل بعض
الجهمية لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما اي جرحه باظافير الحكمة تجريحا ومثل
تاويلات القرامطة والباطنية وغيرهم من الجهمية والرافضة والقدرية
وغيرهم فسكت وفي نفسه ما فيها وذكرت في غير هذا المجلس اني عدلت عن لفظ
التاويل الى لفظ التحريف لان التحريف اسم جاء القران بذمه وانا تحريت في هذه
العقيدة اتباع الكتاب والسنة فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم اذكر فيها
لفظ التاويل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معان كما بينته في موضعه من
القواعد فان معنى لفظ التاويل في كتاب الله غير معنى لفظ التاويل في اصطلاح
المتاخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التاويل في اصطلاح كثير من

اهل التفسير

اهل التفسير والسلف ولان من المعاني التي قد تسمى تاويلا ما هو صحيح منقول عن
بعض السلف فلم انف ما تقوم الحجة على صحته اذ ما قامت الحجة على صحته وهو منقول
عن السلف فليس من التحريف وقلت له ايضا ذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه
لان التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال ليس كمثله شيء وقال هل تعلم له سميا
فكان احب الي من لفظ ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان قد
يعني بنفيه معنى صحيح كما قد يعني به معنى فاسد ولما ذكرت انهم لا ينفون عنه مما
وصف به نفسه ويحرفون الكلم عن مواضعه ويلحدون في اسماء الله واياته جعل
بعض الحاضرين يتمعض من ذلك لاستشعاره ما في ذلك من الرد لما هو عليه ولكن
لم يتوجه ما يقوله واراد ان يدور علي بالاسالة التي اعلمها فلم يتمكن لعلمه بالجواب
ولما ذكرت اية الكرسي اظن سال الامير عن قولنا لا يقربه شيطان حتى يصبح
فذكرت حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرق صدقة الفطر وذكرت ان
البخاري رواه في صحيحه واخذوا يذكرون نفي التشبيه والتجسيم ويطنبون في هذا
ويعرضون بما ينسبه بعض الناس الينا من ذلك فقلت قولي من غير تكييف
ولا تمثيل ينفي كل باطل وانما اخترت هذين الاسمين لان التكييف ماثور
نفيه عن السلف كما قال ربيعة ومالك وابن عيينة وغيرهم المقالة التي
تلقاها العلماء بالقبول الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة فاتفق هؤلاء السلف على ان الكيف غير معلوم لنا
فنفيت ذلك اتباعا لسلف الامة وهو ايضا منفي بالنص فان تاويل ايات
الصفات يدخل فيها حقيقة الموصوف وحقيقة صفاته وهذا من التاويل
الذي لا يعلمه الا الله كما قد قررت ذلك في قاعدة مفردة ذكرتها في التاويل و
المعنى والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بتاويله وكذلك التمثيل منفي

بالنص والاجماع القديم مع دلالة العقل على نفيه ونفي التكييف اذ كنه البا
ري غير معلوم للبشر وذكرت في ضمن ذلك كلام الخطابي الذي نقل انه مذهب السلف
وهو اجراء ايات الصفات واحاديثها على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه
عنها اذ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذي حذوه ويتبع فيه
مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات تكييف فكذلك اثبات
الصفات اثبات وجود لا اثبات تكييف فقال احد كبراء المخالفين فحينئذ يجوز
ان يقال هو جسم لا كالاجسام فقلت له انا وبعض الفضلاء الحاضرين انما قيل
انه يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في
الكتاب والسنة ان الله جسم حتى يلزم هذا السوال واخذ بعض القضاة
الحاضرين والمعروفين بالديانة يريد اظهار ان ينفي عنا ما يقوله فجعل يزيد
المبالغة في نفي التشبيه والتمثيل والتجسيم فقلت قد ذكرت فيها في غير موضع من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل قلت في صدرها ومن الايمان بالله
الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير
تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ثم قلت وما وصف الرسول به
ربه من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب الايمان بها
كذلك الى ان قلت الى امثال هذه الاحاديث الصحاح التي يخبر فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما يخبر به فان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك
كما يؤمنون بما اخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا
تمثيل بل هم الوسط في فرق الامة كما ان الامة هي الوسط في الامم فهم وسط في باب
صفات الله بين اهل التعطيل الجهمية واهل التمثيل المشبهة ولما راى هذا
الحاكم العدل تمالؤهم وبغضهم وراى قلة المعاون منهم والنام قال انت قد صنفت

اعتقاد الامام احمد

اعتقاد الامام احمد فنقول هذا اعتقاد احمد يعني والرجل يصنف على مذ
هبه فلا يعترض عليه فان هذا مذهب متبوع وغرضه بذلك قطع مخا
صمة الخصوم فقلت ما جمعت الا عقيدة السلف الصالح جميعهم ليس للا
مام احمد اختصاص بهذا والامام احمد انما هو مبلغ العلم الذي جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم ولو قال احد من تلقاء نفسه ما لم يجئ به الرسول صلى الله عليه وسلم لم نقبله و
هذه عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم وقلت مرات قد امهلت كل من خالفني في شيء منها
ثلث سنين فان جاء بحرف واحد عن القرون الثلثة التي اثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
يخالف ما ذكرته فانا ارجع عن ذلك وعلي ان اتي بنقول جميع الطوائف عن
القرون الثلثة توافق ما ذكرته من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية
والاشعرية والصوفية واهل الحديث وغيرهم وقلت ايضا في غير هذا المجلس
الامام احمد رضي الله عنه لما انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
مما انتهى الى غيره وابتلي بالمحنة والرد على اهل البدع من غيره كان كلامه
وعلمه في هذا الباب اكثر من غيره فصار اماما في السنة اظهر من غيره والا
فالامر كما قاله بعض شيوخ المغاربة العلماء الصلحاء المذهب لمالك والشافعي و
الظهور لاحمد بن حنبل يعني ان الذي كان عليه احمد عليه جميع ائمة الاسلام
وان كان لبعضهم من زيادة العلم والبيان واظهار الحق ودفع الباطل البا
طل ما ليس لبعض ولما جاء حديث ابي سعيد المتفق عليه في الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي
ان الله يامرك ان تبعث بعثا الى النار الحديث سألهم الامير هل هذا الحديث
صحيح فقلت نعم هو في الصحيحين ولم يخالفوا في ذلك واحتاج المنازع الى الاقرار

به وطلب الامير الكلام على مسئلة الحرف والصوت لان ذلك طلب منه فقلت
هذا الذي يحكيه كثير من الناس عن الامام احمد واصحابه ان صوت القاريين
ومداد المصاحف قديم ازلي كذب مفترى لم يقل ذلك احمد ولا احد من
علماء المسلمين واخرجت كراسا كان قد احضر مع العقيدة وفيه ما ذكره
الشيخ ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الامام احمد وما جمعه صاحبه
ابو بكر المروذي من كلام احمد وكلام ائمة زمانه في ان من قال لفظي بالقران
القران مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قلت فكيف
بمن يقول لفظي قديم فكيف بمن يقول صوتي غير مخلوق فكيف بمن
يقول صوتي قديم واحضرت جواب مسئلة كنت سئلت قديما عنها
في من حلف بالطلاق في مسئلة الحرف والصوت ومسئلة الظاهر في
العرش وقلت هذا جوابي وكانت هذه المسئلة قد ارسل بها الا
بعضه من المعاندين المتجهمة ممن كان بعضهم حاضرا في المجلس فلما
وصل اليهم الجواب اسكتهم وكانوا قد ظنوا انه ان اجبت بما في
ظنهم ان اهل السنة تقوله حصل مقصودهم من الشناعة وان
اجبت بما يقولونه هم حصل مقصودهم من الموافقة فلما اجيبوا با
لفرقان الذي عليه اهل السنة وليس هو ما يقولونه هم ولا ما
ينقلونه عن اهل السنة اذ يقوله بعض الجهال بهتوا لذلك وفيه
ان القران كلام الله حروفه ومعانيه ليس القران اسما لمجرد الحروف و
لا لمجرد المعاني ولما جائت مسئلة القران ومن الايمان به الايمان بان
القران كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود نازع بعضهم في
كونه منه بدا واليه يعود وطلبوا تفسير ذلك فقلت اما هذا القول

فهو المأثور الثابت

فهو المأثور الثابت عن السلف مثل ما نقله عمرو بن دينار قال ادركت الناس
منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق الا القران فانه
كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وقد جمع غير واحد ما في
ذلك من الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين واما
معناه فاما قوله منه هو المتكلم به وهو الذي انزله من لدنه ليس
هو كما تقوله الجهمية انه خلق في الهوى او غيره او بدا من عند غيره
واما اليه يعود فانه يسرى به في اخر الزمان من المصاحف والصدور
فلا يبقى في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف ووافق على
ذلك غالب الحاضرين وسكت المنازعون وخاطبت بعضهم في غير هذا
المجلس بان اريته العقيدة التي جمعها الامام القادر بالله التي فيها
ان القران كلام خرج منه فتوقف في هذا اللفظ فقلت هكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعني القران
وقال خباب بن الارت يا هنتاه تقرب الى الله بما استطعت فلن
يتقرب اليه بشيء احب اليه مما خرج منه وقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لما قرئ عليه قران مسيلمة الكذاب فقال ان هذا الكلام لم يخرج من
ال يعني رب ومما فيها ومن الايمان به الايمان بان القران منزل
كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة
وان هذا القران الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله
حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن
كلام الله او عبارة بل اذا قرا الناس القران او كتبوه في المصاحف
لم يخرج عن ان يكون كلام الله فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من

قاله مبتدئا لا من قاله مبلغا مؤديا فاستنقص بعضهم من كونه اثبات
كلام الله حقيقة بعد تسليمه ان الله تكلم به حقيقة ثم انه سلم ذلك لما بين
له ان اقوال المتقدمين المأثورة عنهم وشعر الشعراء المضاف
اليهم هو كلامهم حقيقة فلا يكون نسبة القرآن الى الله باقل من ذلك
ولما ذكر فيها ان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئا
لا الى من قاله مبلغا مؤديا استحسنوا هذا الكلام وعظموه واخذ
احد كبراء الخصوم يظهر تعظيم هذا الكلام وانه ازال عنه الشبهات
ويذكر شيئا من هذا النمط ولما جاء ما ذكر من الايمان باليوم الآخر وتفصيله
ونظمه استحسنوا ذلك وعظموه وكذلك لما جاء ذكر الايمان بالقدر وانه
على درجتين الى غير ذلك مما فيه من القواعد الجليلة وكذلك لما جاء
الكلام في الفاسق الملي وفي الايمان لكن اعترضوا على ذلك بما
ساذكره وكان مجموع ما اعترض به المنازعون المعاندون بعد انقضاء
قراءة جميعها والبحث فيها اربعة اسولة والسوال الاول قولنا
من اصول الفرقة الناجية ان الايمان والدين قول وعمل يزيد و
ينقص قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح قالوا
اذا قيل ان هذا من اصول الفرقة الناجية خرج عن الفرقة الناجية
من لم يقل بذلك مثل اصحابنا المتكلمين الذين يقولون ان الايمان هو
التصديق ومن يقول ان الايمان هو التصديق والاقرار واذا لم يكونوا
من الناجين لزم ان يكونوا من الهالكين واما الاسولة الثلثة و
هي التي كانت عمدتهم فاوردوها على قولنا وقد دخل على فيما ذكرناه
من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سمواته
وانه على عرشه علي على خلقه وهو معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون
كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وليس معنى قوله
وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا توجبه اللغة وهو خلاف ما
اجمعت عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر اية من
من ايات الله من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في السما وهو مع المسافر
وغير المسافر اينما كان وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم
مطلع اليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته وكل هذا الكلام الذي ذكره الله
من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف
ولكن يصان عن الظنون الكاذبة والسوال الاول قال بعضهم نقر با
للفظ الوارد مثل حديث العباس رضي الله عنه حديث الاوعال والله فوق
العرش ولا نقول فوق السموات ولا نقول على العرش وقالوا ايضا
نقول الرحمن على العرش استوى ولا نقول الله على العرش استوى و
لا نقول مستوي واعادوا هذا المعنى مرارا اي ان اللفظ الذي ورد
يقال اللفظ بعينه ولا يبدل بلفظ يرادفه ولا يفهم له معنى اصلا ولا
يقال انه يدل على صفة لله اصلا وانبسط الكلام في هذا المجلس الثاني كما
سنذكره ان شاء الله تعالى والسوال الثاني قالوا التشبيه بالقمر فيه تشبيه
كون الله في السما بكون القمر في السما السوال الثالث قالوا قولك حق
على حقيقته الحقيقة هي المعنى اللغوي ولا يفهم من الحقيقة اللغوية الا

استواء الاجسام وفوقيتها ولم تضع العرب ذلك الا لها فاثبات الحقيقة
هو محض التجسيم ونفي التجسيم مع هذا تناقض او مصانعة فا
جبتهم عن الاسولة بان قولي اعتقاد الفرقة الناجية هي الفرقة التي
وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالنجاة حيث قال تفترق امتي على ثلث
وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي من كان
على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فهذا الاعتقاد هو الماثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم ومن اتبعهم الفرقة الناجية فانه قد ثبت عن
غير واحد من الصحابة انه قال الايمان يزيد وينقص وكل ما ذكرته
في ذلك فانه ماثور عن الصحابة رضي الله عنهم بالاسانيد الثابتة لفظا
ومعنى واذا خالفهم من بعدهم لم يضر في ذلك قلت لهم وليس كل من خالف
في شي من هذا الاعتقاد يجب ان يكون هالكا فان المنازع قد يكون مجتهدا
مخطيا يغفر الله له خطاه وقد لا يكون بلغه في ذلك من العلم ما تقوم
به عليه الحجة وقد يكون له من الحسنات ما يمحو الله به سياته واذا كا
نت الفاظ الوعيد المتناولة له لا يجب ان يدخل فيها المتاول والتايب وذو
الحسنات الماحية والمغفور له وغير ذلك فهذا اولى بل موجب هذا
الكلام ان من اعتقد ذلك نجا في هذا الاعتقاد ومن اعتقد ضده
فقد يكون ناجيا وقد لا يكون ناجيا كما قال من صمت نجا واما السوال
الثاني فاجبتهم اولا بان كل لفظ قلته فهو ماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل لفظ فوق السموات ولفظ على العرش وفوق العرش وقلت اكتبوا
الجواب فاخذ الكاتب في كتابته ثم قال بعض الجماعة قد طال المجلس
اليوم فيوخر لمجلس اخر وتتمون انتم الجواب وتحضرونه في ذلك
المجلس

المجلس واشار بعض الموافقين بان يتم الكلام بكتابة الجواب ليستعدوا
لئلا تنتشر اسولتهم واعتراضهم وكان الخصوم كان لهم غرض في تاخير
كتابة الجواب ليستعدوا لانفسهم ويطالعوا ويحضروا من غاب من اصحا
بهم ويتاملوا العقيدة فيما بينهم ليتمكنوا من الطعن والاعتراض فحصل
الاتفاق على ان يكون تمام الكلام يوم الجمعة وقمنا على ذلك وقد اظهر
الله من قيام الحجة وبيان المحجة ما اعز الله به السنة والجماعة وارغم به اهل
البدعة والضلالة وفي نفوس كثير من الناس امور لما حدث في
المجلس الثاني واخذوا في تلك الايام يتاملونها ويتاملون ما اجبت
به في مسائل تتعلق بالاعتقاد مثل المسالة الحموية في الاستوى
والصفات الخبرية وغيرها فصل فلما كان في المجلس الثاني
يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر رجب وقد احضروا اكثر شيوخهم
ممن لم يكن حاضرا ذلك المجلس وبحثوا فيما بينهم واتفقوا وتواطوا
وحضروا بقوة واستعداد غير ما كانوا عليه لان المجلس الاول اتاهم بغتة
وان كان ايضا بغتة للمخاطب الذي هو المسوول والمجيب والمناظر فلما
اجتمعنا وقد احضرت ما كتبته من الجواب عن اسولتهم المتقدمة
التي طلب تاخيرها الى هذا اليوم حمدت الله بخطبة الحاجة خطبة
الحاجة ابن مسعود رضي الله عنه ثم قلت ان الله امرنا بالجماعة والايتلاف
ونهانا عن الفرقة والاختلاف وقال تعالى في القران واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وقال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم
في شي وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات وربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد واصول الدين

لا تحتمل التفرق والاختلاف وانا اقول ما يوجب الجماعة بين المسلمين وهو
متفق عليه بين السلف فان وافق الجماعة فالحمد لله والا فمن خالفني بعد
ذلك كشفت الاسرار وهتكت الاستار وبينت المذاهب الفاسدة التي
افسدت الملل والدول وانا اذهب الى سلطان الوقت على البريد واعرفه من
الامور ما لا اقوله في هذا المجلس فان للسلم كلاما وللحرب كلاما وقلت لا شك
ان الناس يتنازعون فيقول هذا انا حنبلي وهو يقول هذا انا اشعري و
يجري بينهم تفرق وفتن واختلاف على امور لا يعرفون حقيقتها وانا قد
احضرت ما بين اتفاق المذاهب فيما ذكرته واحضرت كتاب تبيين المفتري
فيما نسب الى الشيخ ابي الحسن الاشعري تاليف القاسم بن عساكر وقلت لم
يصنف في اخبار الاشعري المحموده كتاب مثل هذا وقد ذكر فيه لفظه
الذي ذكره في كتاب الابانة فلما انتهيت الى ذكر المعتزلة سال الامير عن معنى
المعتزلة فقلت كان الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي
وهو اول اختلاف حدث في الملة هل هو كافر او مؤمن فقالت الخوارج انه كافر
وقالت الجماعة انه مؤمن فقالت طائفة نقول هو فاسق لا كافر ولا مؤمن ننزله
منزلة بين منزلتين وخلدوه في النار واعتزلوا حلقة الحسن البصري واصحابه
فسموا معتزلة فقال الشيخ الكبير بجبته وردٍ ليس كما قلت ولكن اول مسئلة
اختلف فيها المسلمون مسئلة الكلام وسمي المتكلمون متكلمين لاجل تكلمهم في ذلك و
كان اول من قالها عمرو بن عبيد ثم خلفه بعد موته عطا بن واصل هكذا قال
وذكر نحوا من هذا فغضبت عليه وقلت اخطات وهذا كذب مخالف
الاجماع وقلت له لا ادب ولا فضيلة لا تادبت معي في الخطا ولا اصبت
في الجواب قلت الناس اختلفوا في مسئلة الكلام في خلافة المامون وبعدها

في اواخر المئة

في اواخر المئة الثانية واما المعتزلة فقد كانوا قبل ذلك بكثير في زمن عمرو بن عبيد
بعد موت الحسن البصري في اوائل المئة الثانية ولم يكن اولئك قد تكلموا في
مسئلة الكلام ولا تنازعوا فيها وانما اول بدعتهم تكلمهم في مسائل الاحكام والا
سما والوعيد فقال هذا ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فقلت الشهرستاني
ذكر ذلك في اسم المتكلمين لم سموا متكلمين لم يذكره في اسم المعتزلة والامير
انما سال عن اسم المعتزلة وانكر الحاضرون عليه وقالوا غلطت وقلت في ضمن
كلامي انا اعلم كل بدعة حدثت في الاسلام واول من ابتدعها وما كان سبب
ابتداعها وايضا فما ذكره الشهرستاني ليس بصحيح في اسم المتكلمين فان x
المتكلمين كانوا يسمون هذا الاسم قبل تنازعهم في مسئلة الكلام وكانوا
يقولون عن واصل بن عطا انه متكلم ويصفونه بالكلام ولم يكن الناس
اختلفوا في مسئلة الكلام وقلت انا وغيري انما هو واصل بن عطا لا
وواصل لم يكن بعد موت عمرو بن عبيد وانما كان قرينه وقد روي ان
واصلا تكلم مرة بكلام فقال عمرو بن عبيد لو بعث نبي لكان متكلما باحسن من
هذا وفصاحته مشهورة حتى قيل انه كان الثغ فكان يحترز عن الرا
حتى قيل له امر الامير ان يحفر بير فقال اوعز القائد ان يقلب قليب قال
الشيخ المقدم فيهم لا ريب ان الامام احمد امام عظيم القدر ومن اكبر
ائمة الاسلام لكن قد انتسب اليه اناس ابتدعوا اشيا فقلت
اما هذا فحق وليس هذا من خصائص احمد بل ما من امام الا و
قد انتسب اليه اقوام هو منهم بري قد انتسب الى مالك اناس مالك
بري منهم وانتسب الى الشافعي اناس هو بري منهم وانتسب الى ابي حنيفة
اناس هو بري منهم وقد انتسب الى موسى عليه السلام اناس هو بري منهم

وكذلك عيسى وقد انتسب الى علي بن ابي طالب اناس هو بريء منهم
ونبينا صلى الله عليه وسلم قد انتسب اليه من القرامطة والباطنية و
غيرهم من اصناف الملحدة والمنافقين من هو بريء منهم وذكر في كلامه
انه انتسب الى احمد اناس من الحشوية والمشبهة ونحو هذا الكلام فقلت
المشبهة والمجسمة في غير اصحاب احمد اكثر منهم فيهم هؤلاء اصناف
الاكراد كلهم شافعية وفيهم من التشبيه والتجسيم ما لا يوجد في صنف اخر
واهل جيلان فيهم شافعية وحنبلية قلت واما الحنبلية المحضة فليس
فيهم من ذلك ما في غيرهم وكان من تمام الجواب ان الكرامية المجسمة
كلهم حنفية وتكلمت على لفظ الحشوية ما ادري اجوابا عن سوال الامير
او غيره او عن غير جواب فقلت هذا اللفظ اول من ابتدعه المعتزلة فا
نهم يسمون الجماعة والسواد الاعظم الحشو كما تسميهم الرافضة الجمهور و
حشو الناس هو عموم الناس كما يقال هذا من جمهورهم واول من تكلم بهذا
عمرو بن عبيد وقال كان عبد الله بن عمر حشويا فالمعتزلة سموا الجماعة حشوا
كما تسميهم الرافضة الجمهور وقلت لا ادري في المجلس الاول او الثاني
اول من قال ان الله جسم هشام بن الحكم الرافضي وقلت لهذا الشيخ
من في اصحاب احمد الامام الاعيان حشوي بالمعنى الذي تريده الاثرم
ابو داود الخلال ابو بكر عبد العزيز ابو الحسن التميمي بن حامد القاضي
ابو يعلى ابو الخطاب بن عقيل ورفعت صوتي وقلت سمهم قل لي من هم من هم
ابكذب ابن الخطيب وافترائه على الناس في مذاهبهم تبطل الشريعة و
تندرس معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم انهم يقولون ان القران القديم هو اصوات
القارئين ومداد الكاتبين وان الصوت والمداد قديم ازلي من قال هذا او في اي كتاب
وجد هذا عنهم

وجد هذا عنهم قل لي وكما نقل عنهم ان الله لا يرى في الاخرة باللزوم الذي
ادعاه والمقدمة التي نقلها عنهم واخذت اذكر ما يستحقه هذا الشيخ
من انه كبير الجماعة وشيخهم وان فيه من العقل والدين ما يستحق ان
ان يعامل بموجبه وامرت بقراءة العقيدة جميعها عليه فانه لم يكن
حاضرا في المجلس الاول وانما احضروه في الثاني انتصارا به وحدثني
الثقة عنه بعد خروجه من المجلس انه اجتمع به وقال له اخبرني
عن هذا المجلس فقال ما للفلان ذنب ولا لي فان الامير سال عن شيء
فاجابه عنه فظننته سال عن شيء اخر وقال قلت لهم ما لكم على الرجل
اعتراض فانه نصر ترك التاويل وانتم تنصرون قول التاويل وهما قولان
للاشعري وقال انا اختار قعد لترك التاويل واخرج وصيته التي
اوصى بها وفيها قول ترك التاويل قال الحاكي لي فقلت له انا بلغني عنك انك
قلت في اخر المجلس لما اشهد الجماعة على انفسهم بالموافقة لا تكتبوا عني
نفيا ولا اثباتا فلم ذاك فقال لوجهين احدهما اني لم احضر قراءة جميع
العقيدة في المجلس الاول والثاني لان اصحابي طلبوا مني لينتصروا بي
فما كان يليق بي ان اظهر مخالفتهم فسكت عن الطائفتين وامرت غير مرة
ان تعاد قراءة العقيدة جميعها على هذا الشيخ فرأى بعض الجماعة ان ذلك
يطول وانه لا يقرى عليه الا الموضع الذي لهم عليه سوال واعظمه لفظ
الحقيقة فقرؤه عليه وذكر هو بحثا حسنا يتعلق بدلالة اللفظ فحسنته
ومدحته عليه وقلت لا ريب ان الله حي حقيقة عليم حقيقة سميع حقيقة
بصير حقيقة وهذا متفق عليه بين اهل السنة والصفاتية من جميع الطوائف
ولو نازع بعض اهل البدع في بعض ذلك فلا ريب ان الله موجود والمخلوق موجود

ولفظ الوجود سوا كان مقولا عليهما بطريق الاشتراك اللفظي فقط او
بطريق التواطي المتضمن للاشتراك لفظا ومعنا او بالتشكيك الذي هو
نوع من التواطي فعلى كل قول فالله موجود حقيقة والمخلوق موجود
حقيقة ولا يلزم من اطلاق الاسم على الخالق والمخلوق بطريق
الحقيقة محذور ولم ارجح في ذلك المقام قولا من هذه الثلاثة على
الاخر لان غرضي يحصل على كل مقصود وكان مقصودي تقرير ما ذ
كرته وان اعيان المذاهب الاربعة والاشعرية واكابر اصحابه على
ما ذكرته فانه قبل المجلس الثاني اجتمع من اكابر الشافعية و
المنتسبين الى الاشعرية والحنفية وغيرهم ممن عظم خوفهم من هذا
المجلس وخافوا انتصار الخصوم فيه وخافوا على نفوسهم ايضا من تفرق
الكلمة فلو اظهرت تلك الحجة التي